

# الملاكم البارزة لفکر بن جوريون السياسي

الدكتور أسعد عبد الرحمن

مهمة وضع الاصبع بدقة على ثقل قائد سياسي ما في الحركة التي يتزعم او تزعّم ليست مهمة صعبة فحسب بل تكاد تكون ايضا ملامسة لحدود ما هو مستحيل ضمن ارقى محصول للنتاج البشري في مجال الابحاث الاجتماعية . ذلك انه ليس بالامكان بعد رسم خط محدد يفصل بين فعل الفرد في الامة او فعل الاخيرة بالاول . فالتدخل في الاثير الذي يتركه كل منها على الآخر مؤكّد ويستدعي تركيزا شاملـا على محصلة التفاعل بينهما في المراحل المختلفة . وعليه فسيعالج البحث ما يمكن تسميته « بظاهرة بن جوريون » كقائد وكمدرسة في الفكر السياسي الصهيوني من زاوية كونها حالة لم تتبع من الفراغ ولا هي ، ايضا ، صيت فيه . كانت في احدى المراحل ثمرة لغرسـة سبقتها تماما مثـلـاما شـكـلت ، في مرحلة ثانية ، غرسـة لـثـمار جـديـدة لـحقـتها .

على ان تناول تلك الظاهرة بالتحليل يستلزم منا في البداية ، كنوع من التمهيد الذي ربما يكون ضروريا ، تسجيلا تعريفيا مـسـيـعـا بين جوريون ذاته وبـاهـمـيـتـه السـيـاسـيـة .

## أ - بن جوريون واهميـتـه السـيـاسـيـة :

في بولونية (الروسية آنذاك) ، وبالتحديد في بلدة « بلونسك » ، ولد دافيد جرين (الذى عرف لاحقا بالاسم العبرى « بن جوريون » ومعناها « بن الشـبل ») في اليوم السادس عشر من اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٨٨٦ . هاجر الى فلسطين في العام ١٩٠٦ وبقي فيها (ياشتئـنـة فـراتـ نـفـي او رـحـلـات عملـ مـقـطـعـة) حتى وافتـهـ المـتـيـة يوم الاول من ديسمبر (كانون الاول) عام ١٩٧٣ . وبوفاته عن عمر يناهز الـ ٨٧ عاما ، نصب النـبـعـ البنـجـورـيونـيـ الغـزـيرـ بعدـ أنـ سـجـلـ رقمـا قـيـاسـياـ في طـولـ مـدـةـ تـدـفـقـهـ بالـفـكـرـ والمـخـطـطـاتـ والنـشـاطـاتـ الصـهـيـونـيـةـ .

بدأ بن جوريون نشـاطـهـ السـيـاسـيـ في سنـ مـبـكـرةـ فأـسـسـ « جـمـعـيـةـ الشـبـانـ الصـهـيـونـيـةـ » ، ولمـ يـكـيـلـ بـلـغـ الـرـابـعـةـ عـشـرـةـ ، ماـ عـرـفـ باـسـمـ « جـمـعـيـةـ الشـبـانـ الصـهـيـونـيـةـ » . وماـ أـنـ بـلـغـ السـابـعـةـ عـشـرـةـ حتـىـ انـضـمـ الىـ « حـرـكـةـ عـمـالـ صـهـيـونـ » . وعـنـدـماـ طـرـدـتـهـ السـلـطـاتـ التـرـكـيـةـ بـسـبـبـ نـشـاطـهـ السـيـاسـيـةـ منـ فـلـسـطـينـ فيـ الـعـامـ ١٩١٥ـ قـصـدـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ حيثـ لـعـبـ الدـورـ الـأـبـرـزـ فيـ تـشـكـيلـ «ـ منـظـمـةـ هـيـحـالـوـتـسـ »ـ (ـ الرـوـادـ)ـ منـ أـجـلـ دـفـعـ حـرـكـةـ الـهـجـرـةـ إـلـىـ فـلـسـطـينـ .ـ وبعدـ أـنـ سـاـهـمـ فيـ تـكـوـينـ «ـ الفـرـقـةـ الـيهـودـيـةـ »ـ فيـ حـرـبـ الـكـوـنـيـةـ الـأـوـلـىـ رـكـزـ نـشـاطـهـ عـلـىـ تـأـسـيـسـ «ـ الـهـسـتـدـرـوتـ »ـ وـأـصـبـحـ سـكـرـتـيرـاـ عـامـاـ لـهـ طـوـالـ الـفـتـرـةـ ١٩٢١ـ ـ ١٩٣٥ـ .ـ كماـ شـكـلـ بنـ جـورـيـونـ ،ـ فيـ الـعـامـ ١٩٣٠ـ ،ـ حـزـبـ «ـ الـمـبـايـ »ـ (ـ مـنـذـلـ الـحـزـبـ الـاـقـوىـ فـيـ اـسـرـائـيلـ)ـ وـكـانـ أـيـضاـ مـؤـسـسـ «ـ رـافـيـ »ـ (ـ الـحـزـبـ الـمـنـشـقـ عـنـ الـمـبـايـ)ـ فيـ الـعـامـ ١٩٦٥ـ .ـ ومنـ أـبـرـزـ مـنـاصـبـ بنـ جـورـيـونـ الـرـسـمـيـةـ فيـ السـلـطـنـيـنـ الـتـنـفـيـذـيـةـ وـالـتـشـرـيعـيـةـ (ـ قـبـلـ وـبـعـدـ قـيـامـ اـسـرـائـيلـ)ـ الـمـنـاصـبـ التـالـيـةـ :ـ عـضـواـ فـيـ الـهـيـئـةـ الـتـنـفـيـذـيـةـ وـلـوـكـالـةـ الـيـهـودـيـةـ وـرـئـيـسـهاـ فـيـ الـفـتـرـةـ ١٩٣٥ـ ـ ١٩٣٨ـ ،ـ رـئـيـساـ (ـ لـلـادـارـةـ الـقـومـيـةـ)ـ وـمـسـؤـلـاـ عـنـ الـامـنـ وـالـدـفـاعـ بـعـدـ